من الالف الى الياء والمراد بالوزن هنا انك تعمد الى الشعر الذي تقصد وزنه
بتقطيعه قطعا على مقادير الاجزاء وتقابل المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن
ويعبرون عن ذلك تارة بالتفعيل وتارة بالتقطيع وما احسن قول بعض
المتاخرين وتقلبي من الهموم مديد وبسيط ووافر وطويل
لم اكن عالما بذاك الى ان قطع القلب بالفراق الخليل وقول الشيخ بهاء الدين السبكي
رحمه الله اذا كنت ذا فكر سليم والا فلا تعلم عروضا يوقع القلب في كروب
بكل امرء على العروض وانما نتعرض للتقطيع وانسانا للطبع وانما يعتبر عندهم
في الوزن ما يدرك بحاسة السمع وعلى ذلك ترسم الحروف عندهم واذا عمد الى
تقطيع بيت وكتابته بهذا الهجاء وانا ننظر في الشعر وامر بجنس
هو وننظر في الاجزاء التي تركب منها فنضع قطعة من البيت مقابلة لجزء من
اجزاء التفعيل بمقدار ما فيه من الحركات والسكنات ونعمل ذلك في جميع اجزاء البيت
حتى يصير قطعا بمقدار الاجزاء ونلاحظ في ذلك مقابلة المتحرك بمقابله في
مطلق الحركة من غير نظر الى خصوصيتها ونقابل الساكن بمثله وربما انجزت
الكلمة الواحدة فصار بعضها لجزء وباقيها لجزء اخر وربما وصل بكلمة اخرى
او ببعض كلمة كما رايته في الابيات التي قطعناها فيما [illegible] اذا تقرر ان المعتبر
الساكن الذي يظهر على اللسان او لا بل ظهر وادركه السمع ثبت في الخط
والتقطيع نحو نون منك وسواء رسم في الخط الاصطلاحي او لم يرسم
نحو التنوين في زيد وصلة هاء الضمير وميم الجمع وان لم يظهر الساكن على
اللسان لم يثبت في الخط ولا في التقطيع نحو الف الوصل في قوله
كل عيش صائر للزوال عن الف ال بعضهم قلت وقد يمنع ان يكون الف الوصل
هنا ساكنة وانما سقطت للاستغناء عنها وهي المتحركة لا انها سكنت
ثم حذفت اذ لا داعي الى ذلك ونحوه ما يسقط لا لتوالي الساكنين من الف او واو
او ياء واثبت المتحرك ولا يخلو ان يكون مخففا او مشددا فان كان مخففا حسب
حرفا واحدا وهو ظاهر وان كان مشددا احتسب بحرفين اولهما ساكن والثاني متحرك
فيعتبر كان في التقطيع ويعطى بالاول ويعطى الثاني [illegible] واذا رسمت الرجل رسمته

قص

هكذا الرجل والرجل واما ما زاد في الكتابة في الهجاء الاصطلاحي كالالف بعد واو
الجمع في فعلوا وكالواو في عمرو وكالالف في مائة او نقص في همزة رؤوس والف
ذلك في [illegible] وكتاب واشباهه فذلك كله لا يعتبر في التقطيع لانه لا يظهر على
اللسان بل يرد ذلك الى اصله فيسقط الزائد ويلحق الناقص وبالله التوفيق
وقوله دوائر خعشلق حسب زن اجزاء المذكورة ابحر الدوائر المشار اليها
بالاحرف المجموعة من قوله خعشلق وهي احرف اقتطعها من اسماء الدوائر من
اوائلها والدوائر خمس الاولى دائرة تسمى دائرة المختلف واليها الاشارة بالخاء
والثانية تسمى دائرة المؤتلف واليها الاشارة بالعين والثالثة تسمى دائرة
المجتلب واليها الاشارة باللام والرابعة تسمى دائرة المشتبه واليها الاشارة
بالشين والخامسة تسمى دائرة المتفق واليها الاشارة بالقاف ويقع في
بعض النسخ خعشلق بتقديم الشين على اللام بناء على ان الدائرة الثالثة تسمى
دائرة المشتبه والرابعة تسمى دائرة المجتلب وهو راي بعض العروضيين وعلى
هذه النسخة شراح الشاطبي وما تقدم هو الواقع في اكثر النسخ عندنا وهو
راي الجمهور ولا خلاف بين القائلين بالدوائر انها خمس وبعض الناس انكر الدوائر
اصلا وراسا وجعل كل شعر قائما بنفسه وانكار نحو العروض [illegible] شيئا
من ذلك وقال انما سمعناهم نطقوا بالمديد مسدسا وبالبسيط وعلق
في العروض مثلا وبالوافر مقولين مثلها وبالهزج والمقتضب والمجتث مربعات
ومن ابن لنا ان يدرك ان اصل عروض الطويل كان مفاعيلن بالياء وان المديد
كان من ثمانية اجزاء وان فعلن في البسيط كان اصله فاعلن بالالف وان عروض
الوافر كانت في الاصل مفاعلتن ثم طرى عليها [illegible] الى غير ذلك والاكثرون
على خلافه هذا لان حصر جميع الشعر في الدوائر المذكورة واطراد جريه
فيها دل على ما اختص الله به العرب دون من عداهم وكان على ذلك سر اكتتمه
في طباعهم اطلع الله عليه الخليل واختصه بالهام ذلك وان لم يشعروا
هم به ولا تكونوا مما لم يشعروا بقواعد النحو واصول التصريف وانما ذلك مما
فطرهم الله عليه والتسمية في المديد والتسديس في الهزج والمضارع

Copyright King Saud University